سنعطوا ايهما وهي فتنة التخلف وظهور النفاق لاما احترزوا عنه
وان جهنم لمحيطة بالكافرين اي جامعة لهم لا يحيص لهم عنها يوم
القيمة او هي محيطة بهم الآن لان اسباب الاحاطة معهم فكانهم
في وسطها ان تصبك يا محمد في بعض الغزوات حسنة اي نصرة
وغنيمة تسؤهم اي تحزنهم لما في قلوبهم من الضعف والمرض
وان تصبك مصيبة اي نكبة وان صعبت في بعض الغزوات كما
وقع يوم احد يقولوا اي سرورا وتبجحا بحسن رايهم قد اخذنا
امرنا حذرنا اي بالجد والحزم في القعود عن الغزو من قبل
اي قبل هذه المصيبة ويتولوا وهم فرحون اي مسرورون
بما نالك من المصيبة وسلامتهم منها قال الله تعالى قل يا محمد
لهولاء الذين يفرحون بما يصيبك من المصائب والمكروه لن يصيبنا
الا ما كتب الله اي قدره لنا في اللوح المحفوظ لان القلم جف بما
هو كائن الى يوم القيمة من خير وشر فلا يقدر احد ان يدفع
عن نفسه مكروها نزل به او يجلب لنفسه نفعا ان اراده
ما لم يقدر له هو اي الله مولانا اي ناصرنا وحافظنا وهو اولى
بنا من انفسنا في الموت والحياة ذلك بان الله مولى الذين
امنوا وان الكافرين لا مولى لهم وعلى الله فليتوكل المومنون
في جميع امورهم لا نحقهم ان لا يتوكلوا على غيره فليفعلوا ما هو
حقهم قل يا محمد لهولاء المنافقين هل تربصون فيه حذف احدى
التائين من الاصل اي تنتظرون ان يقع بنا ايها المنافقون
الا احدى الحسنيين تثنية حسنى تانيث احسن اي احدى
العاقبتين اللتين كل واحدة منهما هي حسنى العواقب وهما
النصر او الشهادة وذلك ان المسلم اذا ذهب الى الجهاد

في

في سبيل الله وتصديق كلمته ان يدخله الجنة او يرجعه الى مسكنه
الذي خرج منه مع ما نال من اجر او غنيمة ونحن نتربص بكم
اي احدى السوءتين من العواقب اما ان يصيبكم الله بعذاب من
عنده اي لا سبب لنا فيه كما ينزل عليكم قارعة من السماء كما نزلت
في عاد وثمود او بعذاب بايدينا اي بسببنا بقتل ونهب واسر ٢٧٧
وغير ذلك فتربصوا بنا ما ذكرنا من عواقبنا انا معكم متربصون
ما هو عاقبتكم ولا بد ان يلقى كلنا ما يتربصه لا يتجاوزه قل يا محمد
لهولاء المنافقين انفقوا طوعا او كرها اي من غير الزام من الله
ورسوله او ملزمين وسمي الالزام اكراها لانهم منافقون فكان
الزامهم الانفاق شاقا عليهم كالاكراه او طائعين من غير اكراه
من رؤسائكم لان رؤساء اهل النفاق كانوا يحملون على الانفاق
لما يرون من المصلحة فيه او مكرهين منجهتهم لن يتقبل منكم
اي لا تقبل منكم نفقاتكم على اي حال كان فان قيل كيف امرهم
بالانفاق ثم قال لن يتقبل منكم اجيب بان هذا امر في معنى
كقوله تعالى قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا
وروي انها نزلت في الجد بن قيس حين تخلف عن غزوة تبوك
وقال للرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مالي اعينك به فاتركني
ثم علل تعالى سبب منع القبول بقوله تعالى انكم اي لانكم كنتم قوما
فاسقين والمراد بالفسق هنا الكفر ويدل عليه قوله تعالى وما
منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله
اي وما منعهم قبول نفقاتهم الا كفرهم وقرا حمزة والكسائي يقبل
بالياء على التذكير لان تانيث النفقات غير حقيقي والباقون بالتاء
على التانيث ولا ياتون الصلاة الا وهم كسالى اي متثاقلون

Copyright © King Saud University